

محاضرات في علم النفس التربوي

نظام المقررات

اسم المقرر : علم النفس التربوي رمز المقرر : PSE110

نوع المقرر : متطلب كلية استاذ المقرر : أ.د. خلود رحيم عصفور

المحاضرة الاولى (مقدمة في علم النفس)

١-تعريف علم النفس

هو العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وأحاساسات وميول ورغبات وذكريات وأنفعالات أو هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان أي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة.

ويمكن تعريف علم النفس : هو العلم الذي يدرس السلوك الظاهر دراسه منهجية ويحاول تفسير علاقته بالعمليات غير المرئية التي تحدث داخل الكائن الحي سواء العقلية منها او الجسمية من جهة وعلاقته بالحوادث الخارجية في البيئة من جهة ثانية .

التطور التاريخي لعلم النفس:

يرتبط تاريخ علم النفس بالتأملات الاولى التي دارت حول علاقات الانسان بمحيطة وكانت هناك محاولات منذ القدم من قبل المفكرين لفهم طبيعة الانسان وإيجاد تفسيرات لسلوكه المختلف وعلى مراحل عدة وهي :

- مرحلة الافكار البدائية الاولى: وهذه تؤمن بالرأي القائل بوجود الروح التي تسكن الجسم الانساني وتهبه الحياة والشعور وتفارقه عند الموت بشكل أبدي وعند المنام مفارقة وقتية لتعود إليه عند اليقظة وان الافعال البشرية من عمل تلك الروح ويشمل هذا الاعتقاد النبات والحيوان والظواهر الطبيعية المختلفة كالرياح والمطر وغيرها وأن الارواح تتحكم بذلك وتسمى هذه العقيدة الاحيائية البدائية

● مرحلة الفلسفة القديمة :حاول الانسان في هذه المرحلة أن يتفهم العالم عن طريق ملاحظاته الواقعية وتصوراتهِ ليفسر الطبيعة بواسطة الحوادث الطبيعية ففي القرن الرابع قبل الميلاد جاء أفلاطون وارسطو بأساليبهما في التفكير فقد جمع أرسطو أغلب ملاحظاته للحقائق الفيزيائية والحياتية في الطبيعة وألف سلسلة من الكتب تعالج جميع العلوم والفلسفة المعروفة في ذلك الوقت وكان علم النفس واحداً من تلك العلوم وكان يعرف بأنه (علم دراسة الروح) وظل علم النفس قروناً عدة علماً لروح الإنسان والتأمل بمنشأها ومصيرها.

● مرحلة التطورات خلال العهد المسيحي: وهذه المرحلة تبدأ بعد ميلاد السيد المسيح وظهور الكنيسة وكانت الدراسات المتعلقة بالعلم والفلسفة تهدف إلى نشر المعتقدات الدينية والروحية وتفسيرها

● مرحلة عصر أنتعاش العلم: فبعد قيام الثورة الصناعية في العالم الغربي وتمخضت عن اكتشافات وإتجاهات عدة في المجالات العلمية المختلفة وظهور عدد من البحوث العلمية إلى حيز الوجود مثل بحوث غاليلو ونيوتن وتجلّى أهم أسهام قام به هؤلاء العلماء في تأكيدهم المستمر على المنهج الموضوعي الذي عد أساساً في دراسة الحقائق بصورة عامة .

● مرحلة العلم الحديث: وهي المرحلة التي ظهر فيها الأسلوب التجريبي إذ أستخدم هذا الأسلوب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتوسعت المعارف في الفيزياء والفلسفة والعلوم المختلفة وأستخدمت الأساليب التجريبية في علم النفس وبدأ يحتل مركزه كعلم مستقل عندما أنشأ وليم فونت أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا عام ١٨٧٩ وكانت تجرى فيه التجارب ومنذ ذلك الحين وعلم النفس في تقدم سريع ومستمر.

مما تقدم يتبين أن علم النفس كان يبحث أولاً في الروح ثم صار يبحث في العقل وانتقل بعد ذلك إلى الشعور وأخيراً صار موضوع بحثه السلوك الخارجي .

علم النفس في التراث الاسلامي

قدم علماء العرب والمسلمين الكثير في مجالات علم النفس المختلفة وقد ألفوا في ذلك كتباً ما زال لها الصدارة حتى اليوم ومن الواجب علينا كمتعلمين أن نتعرف على هؤلاء الأعلام الذين يتملأهم التأريخ بأعجاب وأن نفخر بهم....

الشيخ الرئيس ابن سينا ألف رسالة في النفس إذ يقول : (إن النفس هي جوهر قائم بذاته مستقل عن البدن مغاير له)، وخالف بذلك أرسطو وقد سبق الغربيين في فكرة (الأنا) التي سادت في الفلسفة الحديثة والتي أخذ بها فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي ، كما عنى بالأدراك الحسي وفسر كيف يدرك العقل الكليات وتحدث في كتاب الشفاء عن الانفعالات الموجودة عند الإنسان والتي لا توجد عند الحيوانات مثل الضحك ، والتعجب ، والبكاء ، والخجل.

أما ابو حامد الغزالي فقد تناول في كتابه أحياء علوم الدين السلوك وضروبه المختلفة وتحدث عن كل ضرب وبحث عن دوافعه ثم وضع كيف نسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله والسلوك عنده حيوي يستهدف تحقيق غرض معين ويميز بين ثلاثة أنواع منه وهي : الطبيعي ، والضروري ، و الإرادي كما تناول الدوافع الفطرية والمكتسبة وأهميتها والعادات وتكوينها وأنواعها وأثارها والانفعالات والعواطف والأدراك الحسي وغيرها.

و الفارابي فقد تكلم عن قدرات الشخص التي توصل الانسان للمعرفة وقسم قوى النفس الى قسمين احدهما يختص بالعمل والآخر يختص بالادراك ، وقوى العمل تنقسم الى ثلاثة اقسام (النباتية والحيوانية والانسانية) وقوى الادراك قسمان (حيواني وظيفته الاحساس والانساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية).

ابن رشد فقد رأى ان النفس لاتفعل و لاتتفعل الا بالجسد وقوى النفس خمسة اقسام وهي النباتية والحساسة والمتخيلة والنزوعية والناطقة وتنقسم الناطقة الى العقل النظري والعقل العملي.

ابن خلدون يعد مؤسس علم الاجتماع يعتقد ان الامور الجارية في عالمنا المادي والاجتماعي والنفسي تخضع لقوانين معينة تجري على نظام مخصوص. وقد بين ابن خلدون رأيه في حركة التاريخ وفي الجماعات وسيكولوجيتها. وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية وهي موضوعات لم يتناولها علم النفس الاجتماعي والمقارن الا مؤخرا .

طبيعة علم النفس واهميته

يتناول علم النفس دراسة الظواهر النفسية دراسة علمية دقيقة لذلك فان الانسان يعد محورا للاهتمامه ، والهدف من هذه الدراسة هو فهم السلوك الانساني المعقد بمختلف جوانبه وتنمية الجوانب الايجابية وزيادة رفاهية الانسان و تنمية الصحة النفسية له وتطوير قدراته الى اقصى حد ممكن والسعي لتعديل الجوانب السلبية في سلوكه ومساعدته على استعادة التوافق مع الآخرين والبيئة المحيطة به ، وبذلك فان علم النفس من العلوم التي تهتم جميع الافراد في مختلف التخصصات والاعمال والمواقع .

تبرز اهمية علم النفس في انه من العلوم المهمة الذي يساعد على بناء علاقات متبادلة وقوية بين افراد المجتمع الواحد وافراد المجتمعات المختلفة ، كما انه يساعد على فهم السلوك الانساني بما ييسر تنميته وتعزيزه وتعديله لخدمة الانسان والمجتمع ، فضلا عن انه يهتم بدراسة الفروق بين الافراد والجماعات والفروق في ذات الفرد في القدرات والفروق في ذات الفرد من فترة الى اخرى .

اهداف علم النفس:

ان اهداف علم النفس هي ذاتها اهداف كل علم من العلوم الطبيعية او الانسانية وهي
١- الفهم ٢- التنبؤ ٣- الضبط ، وفيما يلي توضيح لهذه الاهداف

١- الفهم :- يتمثل فهم اي ظاهرة على الوصف الدقيق للظاهرة وعلى
العوامل والمؤثرات المحيطة بها ثم يأتي بعد ذلك عملية تفسير
وتوضيح الأسباب التي يمكن ان تكون وراء حدوث الظاهرة بالشكل
الذي هي عليه و كلما كان الوصف دقيقا وكافيا كان التفسير افضل
وأوضح ويستند الى أسس موضوعية

٢- التنبؤ :- وهو القدرة على الاستفادة من النتائج والمعلومات التي
توافرت لدينا من المتغيرات والظروف التي أدت الى حدوث ظاهرة
معينة وذلك ببناء تخمين علمي دقيق بناءا على فهم الظاهرة بشكل
دقيق وواضح ، فكلما كانت عمليات الفهم دقيقة امكن وضع تخمينات
علمية دقيقة.

٣- التحكم والضبط :- هو القدرة على السيطرة على الظروف والأسباب
التي تؤدي الى زيادة او انخفاض ظاهرة معينة ، وهو يعتمد على
عمليات الفهم والتنبؤ السابقة.

مدارس علم النفس المعاصرة :

نتيجة تزايد البحوث وتعدد واختلاف وجهات النظر في تفسير الظواهر الانسانية فقد
ظهرت العديد من مدارس علم النفس ومنها

١-المدرسة السلوكية : أسسها العالم الامريكي جيمس واطسن وترى أن البيئة هي
المسؤول الوحيد عن تشكيل سلوك الفرد إذ ان الفرد يكتسب كل سلوكه من البيئة
التي ينشأ فيها و السلوك هو مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد أثناء حياته
وتهمل دور الوراثة واستعدادات الفرد الموروثة ومالها من دور كبير في سلوكه.

وفي هذا يقول واطسن أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين وسأجعل
واحد طبيب والثاني محامي والثالث لص والرابع شرطي و.... الخ ومن رواد هذه
المدرسة بافلوف و سكنر وثورندايك و تولمان و جثري وغيرهم .

٢- المدرسة المعرفية: ظهرت هذه المدرسة كرد فعل على المدرسة السلوكية وهي ترى ان الفرد ليس مستجيب سلبي للمثيرات البيئية وانما هو يفكر ويفسر ويجري العديد من العمليات العقلية قبل ان يستجيب للمثير ومن رواد هذه المدرسة بياجيه و اوزبل .

٣-مدرسة التحليل النفسي: اسس هذه المدرسة عالم النفس النمساوي سيجموند فرويد وقد اكدت على دور الخبرات والدوافع اللاشعورية وقد اكدت الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة وخصوصا علاقة الطفل بوالديه وأشارت الى مفهوم الغريزة الجنسية ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد .

٤-المدرسة الانسانية : تركز المدرسة الانسانية على جوانب القوة عند الانسان فهي تنظر اليه على انه يتمتع بالارادة الحرة والقدرة على اتخاذ القرارات وانه قادر على التحكم في حياته وسلوكه وبالتالي فهو ليس اسيرا للمثيرات البيئية او الدوافع اللاشعورية وترى ان الدافع الاساسي عند الانسان هو النزعة الى النمو وتحقيق الذات فالانسان دائم البحث عن الاعمال والنشاطات التي تساعد على تحقيق طاقاته الى اقصى مدى ممكن وقد يتعرض الفرد الى الكثير من المعوقات المادية والاجتماعية الا ان نزعته الانسانية تبقى هي تحقيق الذات ومن رواد هذه المدرسة ابراهام ماسلو و كارل روجرز

٥- مدرسة الجشطالت : ظهرت هذه المدرسة في المانيا بزعامة كوهلر ومن روادها الاخرين كوفكا وفرتيمر وكلمة الجشطالت تعني الكل المتكامل الأجزاء وترى هذه المدرسة أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعة من عناصر وأجزاء متراسة. فالأدراك أو التعلم هو كالمركب الكيميائي أندمجت عناصره مع بعضها ولو حللنا المركب الى عناصره تلاشى المركب نفسه أي أن التعلم يحدث نتيجة لأدراك الموقف من المتعلم ككل مترابط ثم يأخذ بتحليل الموقف الى أجزائه التي يتكون منها وبالتالي تحصل لديه عملية الفهم.

فروع علم النفس:

تنقسم فروع علم النفس الى فروع نظرية وتطبيقية ، الفروع النظرية منها

١- علم النفس العام

يشمل على المبادئ الاساسية لكل ميادين علم النفس ويهدف الى اكتشاف القوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان الراشد السوي تاركا الجوانب والحالات الخاصة لبقية الفروع.

٢- علم نفس الحيوان :

يشمل مصطلح الكائنات العضويه كل الحيوانات بما فيها الانسان ويستخدم علماء النفس الحديث في بحوثهم عدد من الحيوانات اهمها الفئران والحمائم والقرود. والحيوان هو المفحوص المفضل في الطب التجريبي مثل تأثير العقاقير الجديدة على المرض. وبالنسبة لعلماء نفس الحيوان تجارب التعلم بالمتاهات والالغاز البسيطة خاصة واساس ذلك ان فهم الكائن الحي يؤدي الى فهم الاعداد والاكثر تركيبا وهو الانسان.

٣- علم النفس التجريبي:

يضم هذا المجال علماء النفس الذين يستخدمون المناهج التجريبية لدراسة موضوعات محددة، مثل الاستجابة للمنبهات الحسية، الادراك والتعلم والتذكر والاستجابات الانفعالية والدوافع.

٤- علم النفس المقارن:

يهدف هذا النوع الى المقارنة بين السلوك الصادر عن انواع الكائنات الحية المختلفة متضمنة الانسان فيقارن بين سلوك الانسان وبقية الحيوانات وبين الانسان الكبير والصغير والبدائي والمتحضر.

٥- علم النفس الفارق:

يدرس الفروق بين الافراد والجماعات والسلالات في السلوك والذكاء والاستعدادات الشخصية واسباب هذه الفروق واثار الوراثة والبيئة منها.

٦- علم نفس النمو:

يدرس مراحل النمو للإنسان من قبل المولد (الجنين) إلى الشيخوخة مارا بمراحل الرضاعة و الطفولة و المراهقة والرشد مبينا خصائصها البيولوجية والعوامل المؤثرة فيها.

٧- علم النفس الاجتماعي:

يختص بدراسة تأثير الجماعة على سلوك الافراد وكذلك دراسة سلوك الفرد من الجماعة والعلاقات بين الجماعات بعضها ببعض ويدرس التنشئة الاجتماعية واساليبها.

الفروع التطبيقية منها

١- علم النفس التربوي:

يهتم بتطبيق مبادئ التعلم وقوانين السلوك الانساني في المؤسسات التعليمية على ضوء المكتشفات والحقائق التي توصل اليها الباحث اليها العلماء في علم نفس النمو و الاكلينيكي و سيكولوجية التعلم والدافعية ويهدف الى رفع كفاءتها.

٢- علم النفس الارشادي:

يهتم بتطبيق مبادئ التعلم وقوانين السلوك الانساني بغرض مساعدة الاسوياء الذين يواجهون مشكلات توافقية نتيجة لتعرضهم لمواقف عصبية.

٣- علم النفس الصناعي:

يطبق مبادئ علم النفس في مجال الصناعة لحل المشكلات المتعلقة بالعمل بهدف رفع الكفاءة الانتاجية للعامل وزيادة سعادته.

٤- علم النفس الجنائي :

يطبق مبادئ علم النفس في ميدان الجريمة - الدوافع اليها واسبابها وعلاجها ووسائل الوقاية منها .

٥- علم النفس التجاري :

يدرس الدوافع التي تدفع المستهلك الى شراء السلعة ويقيس الاتجاه نحو السلعة.

٦- علم النفس الحربي:

يطبق هذا الفرع المبادئ والقوانين التي تم التوصل اليها في المجال العسكري.